

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ أَتَيْتَنَ الْجِيفَارَ صَبِيحًا يَعْنِي خَيْلًا عَلَيْهَا فُرْسَانُهَا . وَيُقَالُ : صَبِيحًا حَتَّى الْقَوْمِ إِذَا سَقَيْتَهُمُ الصَّبِيحُ . انْتَهتْ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْمَعْنِيَانِ الْأَخِيرَانِ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ وَلَمْ يَزَلْ دَأْبُ الْمُصَنِّفِ فِي تَقْطِيعِ الْكَلَامِ الْمُوجِبِ لِسَهَامِ الْمَلَامِ عَفَا عَنَّا وَعَنْهُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ فَإِنَّهُ لَوْ ذَكَرَ هَذِهِ عِنْدَ أَخَوَاتِهَا كَانَ أَمْثَلًا لَطَرِيفَتِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا . مِنَ الْمَجَازِ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُنْبِئُهُ مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ : " أَصْبِحْ " يَا رَجُلُ " أَيَّ انْتَبَيْهِ " مِنْ غَفْلَتِكَ " وَأَبْصُرْ رُشْدَكَ " وَمَا يُصَلِّحُكَ . وَقَالَ رُوْبَةُ .

" أَصْبِحْ فَمَا مِنْ بَشَرٍ مَأْرُوشٍ أَيَّ بَشَرٍ مَعِيبٍ . وَيُقَالُ لِلنِّائِمِ : أَصْبِحْ أَيَّ اسْتَيْقِظْ . وَأَصْبَحُوا : اسْتَيْقِظُوا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ؛ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . مِنَ الْمَجَازِ أَيْضًا : " الْحَقُّ الصَّبِيحُ " وَهُوَ " الْبَيْتُ " الْظَّاهِرُ الَّذِي لَا غَيْبَارَ عَلَيْهِ . وَكَذَا قَوْلُهُمْ صَبِيحَتِي فُلَانٌ الْحَقُّ وَمَحَاضِنِيهِ . " وَصَبِيحَةٌ " بِالْفَتْحِ : " قَلْعَةٌ بِدِيَارِ بَكْرٍ " بَيْنَ آمِدٍ وَمَيْسَافَارِ قَيْنٍ . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : قَوْلُهُمْ : صَبِيحَكَ الْهَ بَخِيرٍ إِذَا دَعَا لَهُ . وَأَتَيْتُهُ أَصْبِيحَةَ كُلِّ يَوْمٍ وَأُمْسِيَّةَ كُلِّ يَوْمٍ . وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ : دَنَا وَقَتُّ دُخُولِهِمْ فِي الصَّبِيحِ . وَبِهِ فُسُّرُ قَوْلُ الشَّمَّاحِ . وَالصَّبِيحُ : كُلُّ مَا أُكِلَ أَوْ شَرِبَ غُدُوَّةً وَهُوَ خِلَافُ الْغَبُوقِ . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : الصَّبِيحُ : الْخَمْرُ وَالنَّشِدُ .

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَيَّ الصَّبِيحُ مَعِي ... شَرِبْتُ كِرَامًا مِنْ بَنِي رُهْمٍ وَالصَّبِيحُ فِي قَوْلِ أَبِي لَيْلَى الْأَعْرَابِيِّ : جَمْعُ صَبِيحٍ بِمَعْنَى لَيْلَى الْغَدَاةِ . وَصَبِيحَتُ فُلَانًا : أَيَّ نَاوَلْتُهُ صَبِيحًا مِنْ لَيْلَى أَوْ خَمْرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ طَارِفَةَ : " مَتَى تَأْتِينِي أَصْبِيحَكَ كَأَسَاءِ رَوِيَّةً أَيَّ أَسْفِكَ . وَفِي الْمَثَلِ : " أَعَنُ صَبِيحٍ تَرْقُّقٌ " لِمَنْ يُجَمِّعُ وَلَا يُصَرِّحُ . وَقَدْ يُضْرَبُ أَيْضًا لِمَنْ يُورِي عَنِ الْخَطْبِ الْعَظِيمِ بِكِنَايَةٍ عَنْهُ وَلِمَنْ يُوجِبُ عَلَيْكَ مَا لَا يَجِبُ بِكَلَامٍ يُلْطِّفُهُ . وَرُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبِيْلٍ أُمٌّ امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ : " أَعَنُ صَبِيحٍ تَرْقُّقٌ حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ " ظَنَّ الشَّعْبِيُّ أَنَّهُ كَنَى بِتَقْبِيلِهِ إِيَّاهَا عَنْ جَمَاعِهَا . وَرَجُلٌ صَبِيحَانٌ وَامْرَأَةٌ صَبِيحِي : شَرِبَا الصَّبِيحَ مِثْلَ سَكْرَانٍ وَسَكْرَى . وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ : وَنَاقَةٌ صَبِيحِي : حُلْبٌ

لَبِنُهَا ذَكَرَهُ فِي الصَّادِ . انْتَهَى . وَصَبُّوحُ النَّاقَةِ وَصَبُّحَتُهَا : قَدْرُ مَا
يُحْتَلَبُ مِنْهَا صَبُّحًا . وَصَبُّحُ الْقَوْمِ شَرًّا : جَاءَهُمْ بِهِ صَبُّحًا .
وَصَبُّحَتُهُمُ الْخَيْلُ وَصَبُّحَتُهُمْ : جَاءَتْهُمْ صَبُّحًا . وَيَا صَبُّحَاهُ : يَقُولُهَا
الْمُنْذِرُ . وَصَبُّحُ الْإِبِلِ يَصْبُحُهَا صَبُّحًا : سَقَاهَا غُدْوَةً . وَالصَّبُّوحُ :
الَّذِي يَصْبُحُ إِبِلَهُ الْمَاءَ أَيْ يَسْقِيهَا صَبُّحًا . وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :
" حِينَ لَدَتْ لِلصَّبُّوحِ الْجَوَّازِ وَتِلْكَ السَّقِيَّةُ تُسَمِّيهَا الْعَرَبُ الصَّبُّوحَةَ
وَلَيْسَتْ بِنَاجِعَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَوَقَّتُ الْوَرْدِ الْمَحْمُودِ عِنْدَهُمْ مَعَ الضَّحَاءِ الْأَكْبَرِ .
وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : وَ " وَلَا يَحْسِرُ صَبُّحُهَا " أَيْ لَا يَكِلُ وَلَا يَعْيَا وَهُوَ الَّذِي
يَسْقِيهَا صَبُّحًا لِأَنَّهُ يُورِدُهَا مَاءً ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
" فَأَصْبَحِي سِرَّاجَكَ " أَيْ أَصْلَحِيهَا . وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :
" كَانَ يَخْدُمُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَهَارًا وَيُصْبِحُ فِيهِ لَيْلًا " أَيْ يُسْرِجُ السِّرَّاجَ .
وَالْمَصَابِيحُ : الْأَفْذَاحُ الَّتِي يُصْطَبَّحُ بِهَا وَأَنْشُدُ :
زُهَيْلٌ وَنَسَعَى بِالْمَصَابِيحِ وَسَطَّهَا . . . لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ لَا يُفْرَسَقُ مُجْمَعٌ